

قمة العلمين: تأمين للثوابت وتمسك بالحقوق



بقلم: محمد نور يحيى

رئيس تحرير جريدة " ارتريا الحديثة "

انعقدت في مدينة العلمين المصرية يوم الأحد الرابع من اكتوبر،قمة رباعية للرؤساء اسياس افورقي وعبدالفتاح السيسي وعبدالفتاح البرهان وحسن شيخ محمود ، بحثت خلاله الاوضاع والتطورات التي تشهدها منطقة القرن الأفريقي و الخليج والبحر الأحمر، ووقف خلالها القادة على ما يجري من احداث ، خاصة مايقوم به حزب الازدهار، من انتهاكات تستهدف السيادة الوطنية للدول (الصومال والسودان وارتريا)، وممارسات زعزعة الاستقرار في المنطقة(فيما يتعلق بالتصريحات الخاصة بنهر النيل) ، بما يحول دون إستتباب السلام وبما يحرم المنطقة من فرص التعاون والتنسيق فيما بينها ولما فيه مصلحة شعوب المنطقة .

جاءت القمة تتويجاً للقاءات سابقة ثنائية كانت او ثلاثية في أكتوبر 2024، عقدت قمة ثلاثية، جمعت قادة مصر وإرتريا والصومال، وقمة ثنائية بين الرئيسين اسياس والسيسي في أكتوبر 2025 بالقاهرة، بالاضافة الى لقاءات رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبدالفتاح البرهان مع كل من الرئيس السيسي والرئيس اسياس.

من الطبيعي ان هذه القمة بحثت حصيلة كل هذه اللقاءات وماتمخضت عنه من نتائج وما وصلت اليه اللجان المشتركة، وما حققته من تقدم ، وما يمكن القيام به ، بما يتناسب والتطورات و القضايا الإقليمية والدولية الراهنة وتعزيز التعاون والتنسيق.

وبعد أن امن القادة على ما تحقق ،أكدوا على ضرورة احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي دول المنطقة، وإعلاء قيم حسن الجوار، ورفض التدخلات في الشؤون الداخلية لدول المنطقة تحت أي ذريعة، والعمل على دعم المؤسسات الوطنية وتعزيز الحلول السياسية والسلمية للنزاعات.

وتوافق المشاركون على «دعم وحدة السودان ورفض إنشاء أي كيانات موازية، ودعم استئناف العملية السياسية بملكية وقيادة سودانية، ودعم وحدة وسيادة الصومال، ورفض أي تدخل أو إجراءات تستهدف وحدة أراضيهِ وسيادته الوطنية، وعدم المساس بسيادة الجمهورية الفيدرالية ووحدة أراضيها.

كذلك أكدوا على أحقية وسيادة البحر الأحمر وأمنه مسؤولية حصرية للدول المشاطئة وفيما يتعلق بمياه النيل رفض أي إجراءات أحادية تضرّ بالاستخدامات المائية القائمة لدولتي المصب (مصر والسودان).

و اتفقوا على «إنشاء آلية لمتابعة مخرجات هذه القمة تعزيزاً للتشاور والتنسيق ، وعقدها بشكل دوري، وكلما استدعت الحاجة.

في الختام عبرت القمة على تأكيدها على التمسك بثوابت الاستقرار في المنطقة وحرصها على كل ما يؤدي للسلام والاستقرار والتعاون بين شعوبها ، ورفضها لكل الاساليب والانتهاكات التي تؤجج الصراعات.

قمة العلمين تحذير وإستعداد لردع كل من يتجاوز القوانين والمواثيق الدولية ويهدد سلامة واستقرار المنطقة.

كذلك قمة العلمين تمثل تحرك جاد لوضع أسس الاستقرار في القرن الإفريقي وما يرتبط به.

أكدت قمة العلمين على رفض الهيمنة لقوى اقليمية، وان احترام السيادة الوطنية للدول تمثل اساس التعايش.

فالقرن الإفريقي تُسيّره محاور وتحالفات تشكّلت حول الأمن والموانئ والبحر الأحمر، ومالم تتدارك قوى الاقليم لأهمية العمل معاً، قد لاتجد غداً الفرصة لإستعادة سيادتها واستقرارها ، لذا لابد من تدارك الامور قبل فوات الاوان ...

أملين أن تواصل قوى قمة العلمين في إستكمال الاسس والهيكل التي تمكنها من ان تبرز كقوى لها هيبته وبما يتوافق مع موقعها الاستراتيجي الهام ودورها الذي يجعلها ضامنة للاستقرار ، بما يؤمن لها مصالحها ، كما ان بروز هذه الكتلة قد يمنع أي قوى تطمع في إستغلال الاوضاع الحالية ، لأن تحسب للامر الف حساب وقد تغير اساليبها بإتجاه التعامل مع هذا التجمع الاقليمي متى ما أحست بأهميته وقوته ودوره في ارساء السلام والاستقرار في المنطقة والاقليم ... فإلى الامام لدول قمة العلمين نحو مزيد من العمل.

12 أكتوبر 2026